

الحج المبرور

تأليف:

محمد بن جميل زينو

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- أ الفهرس
- ٢ أعمال العمرة
- ٢ أولاً: الإحرام:
- ٣ محظورات الإحرام:
- ٣ مبيحات الإحرام:
- ٣ ثانياً: الطواف:
- ٤ ثالثاً: السعي:
- ٥ رابعاً: الحلق:
- ٦ أعمال الحج
- ٧ أولاً: الإحرام:
- ٧ ثانياً: المبيت بمنى:
- ٧ ثالثاً: الوقوف بعرفة:
- ٨ رابعاً: المبيت بمزدلفة:
- ٨ خامساً: الرمي:
- ٩ سادساً: الذبح:
- ٩ سابعاً: الحلق:
- ٩ ثامناً: الطواف والسعي:

- ١٠ تاسعاً: المبيت بمنى والرمي:
- ١٠ عاشراً: طواف الوداع:
- ١٢ خطبة الرسول ﷺ
- ١٣ من فوائد الخطبة
- ١٦ فضائل الحج والعمرة
- ١٧ من آداب الحج والعمرة
- ١٩ وصايا مهمة للحاج
- ٢١ من آداب المسجد النبوي
- ٢٤ الدعاء المستجاب
- ٢٥ دعاء الشفاء
- ٢٦ دعاء الاستخارة
- ٢٧ دعاء الركوب والسفر
- ٢٨ لا تدعوا من الله أحدا
- ٢٩ مشهد الحجيج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.
أما بعد؛ فهذه رسالة موجزة سميتها: (الحج المبرور) ذكرت فيها أعمال
العمرة والحج، وخطبة الرسول ﷺ في عرفات وما يستفاد من هذه الخطبة
العظيمة، وآداب زيارة مسجد النبي ﷺ، وبعض الأدعية المشروعة، وغيرها من
الأمر المهمة التي يحتاج إليها المعتمر والحاج بأسلوب سهل ومختصر.
والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ويجعلها خالصة لله تعالى.

أعمال العمرة

- ١- الإحرام.
- ٢- الطواف.
- ٣- السعي.
- ٤- حلق الشعر أو تقصيره.

أولاً: الإحرام:

- ١- اغتسل وتطيب إن تيسر لك، ثم ألبس الإحرام وهو إزار ورداء، مع كشف الرأس للرجل، والمرأة تبقى بلباسها المشروع، وتغطي وجهها بشئ غير مشدود عليه عند رؤية الرجال، ولا تلبس القفازين بيديها.
- ٢- استقبل القبلة قائماً وقل: (لبيك اللهم بعمرة). عند الميقات^١ ولن خاف شيئاً يعوقه أن يشترط فيقول: (اللهم محلي حيث حبستني). فإن اعترضه حادث يجل من إحرامه دون أن يتم ولا شئ عليه.
- ٣- أرفع صوتك بالتلبية قائلاً: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

١- ميقات أهل الشام الجحفة ، "رابع" ، وأهل نجد "قرن المنازل ، وأهل اليمن "يلملم" ، وأهل المدينة "ذوالحليفة" وتسمى "آبار علي ، وأهل العراق "ذات عرق ، ومن مرّ عليها.

محظورات الإحرام:

الجماع ودواعيه، وارتكاب المعاصي، والجدال بالباطل، (ولبس المخيط، وتغطية الرأس للرجل) والتطيب، وإزالة الشعر وتقليم الأظافر، وصيد البر، والخطبة وعقد النكاح.

مبيحات الإحرام:

الاعتسال ولو بذلك الرأس، وحك البدن والرأس وتمشيته، ولو سقط منه بعض الشعر، والاحتجام، وشم الريحان، وقص الظفر المكسور، وخلع الضرس، والاستئصال بما شاء ما لم يمس رأسه، كالحخيمة أو الشجرة أو المظلة (الشمسية)، وشد الحزام على الإزار وعقده عند الحاجة، ولبس النعلين، ولبس الخاتم وساعة اليد والنظارة، وغسل ملابس الإحرام أو تبديلها: لقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ثانياً: الطواف:

١- أمسك التلبية إذا وصلت مكة، وتوضأ، فإذا دخلت المسجد الحرام فقدم رجلك اليمنى قائلاً: (اللَّهُمَّ صل على محمد اللهم أفتح لي أبواب رحمتك) فإذا رأيت الكعبة فارفع يديك وأدع بما تيسر أو قل: (اللَّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام).

٢- طف حول الكعبة سبعة أشواط، كاشفاً كتفك الأيمن مسرعاً في الثلاثة الأول منه في هذا الطواف فقط، مبتدئاً بالحجر الأسود قائلاً: (الله أكبر) وقبله إن استطعت، أو أشر إليه باليمين، ولا تقف عند الحجر

إلا إذا أردت تقبيله، ولا تراحم الناس عليه فتؤذيهم، وأمسح الركن اليماني كل مرة إن استطعت بلا تقبيل ولا إشارة ولا ترفع صوتك بالذكر والدعاء أثناء الطواف وقل بين الركعتين: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار).

٣- اذهب إلى مقام إبراهيم وغط كتفك الأيمن وأقرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

ثم صل ركعتين خلف مقام إبراهيم إن تيسر، ولو بعيداً عنه، والا ففي أي مكان في الحرم، وأقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]. في الركعة الأولى، وأقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. في الركعة الثانية.

٤- اذهب إلى زمزم واشرب وصب على رأسك منه، وعد إلى الحجر الأسود، فقبله إن استطعت أو أشر إليه باليمين مكبراً.

ثالثاً: السعي:

١- توجه إلى الصفا، فإذا دنوت منه فأقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

(أبدأ بما بدأ الله به)

فإذا صعدت على الصفا فانظر إلى الكعبة إن تيسر واستقبل القبلة ووحده الله وكبره ثلاثاً، وقل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده).

وإدع بين ذلك رافعاً يديك وقل مثل هذا ثلاث مرات.

٢- أَمْشِ إِلَى الْمَرَّةِ، وَأَسْرِعْ بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ.

٣- أَفْعَلْ عَلَى الْمَرَّةِ كَمَا فَعَلْتَ عَلَى الصِّفَا مِنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ دَعَوْتَ فِي السَّعْيِ: (رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ) فَهُوَ حَسَنٌ.

٤- كَرَّرَ السَّعْيَ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَحْسِبُ الذَّهَابَ مَرَّةً، وَالرَّجُوعَ مَرَّةً، وَيُنْتَهِي السَّعْيَ عِنْدَ الْمَرَّةِ.

فَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْحَرَمِ فَقَدِّمِ رِجْلَكَ الْيَسْرَى وَقُلْ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ).

رابعاً: الحلق:

١- إِحْلِقْ شَعْرَكَ كُلَّهُ وَهُوَ الْأَفْضَلُ أَوْ قَصْرَهُ كُلَّهُ، إِنْ كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ قَرِيباً، وَالْمَرْأَةُ تَقْصُ مِنْ شَعْرِهَا قَلِيلاً.

* انْتَهَتْ أَعْمَالُ الْعِمْرَةِ إِبْسَ ثِيَابِكَ وَيَحِلُّ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ.

تَنْبِيهِ: مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ مَفْرَدٍ، أَوْ قَارَنَ، فَلْيَتَحَلَّلْ لِيَكْسِبَ أَجْرَ عِمْرَةٍ امْتِثَالاً لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَائِلِ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلِّحْ وَلِيَجْعَلْهَا عِمْرَةً».

أعمال الحج^١

- ١- الإحرام.
- ٢- المبيت بمنى.
- ٣- الوقوف بعرفة.
- ٤- المبيت بمزدلفة.
- ٥- الرمي.
- ٦- الذبح.
- ٧- الحلق.
- ٨- الطواف والسعي.
- ٩- المبيت بمنى أيام العيد والرمي.
- ١٠- طواف الوداع.

١- حج المتمتع: هو الإحرام في أشهر الحج ، والتحلل منه ، ثم الإحرام بالحج في الثامن من ذي الحجة ، وهو الأسهل والأفضل ، وهو الذي أمر به الرسول أصحابه لقوله ﷺ (يا آل محمد: من حج منكم ، فليهلل بعمره في حجه).

أولاً: الإحرام:

١- إلبس ثياب الإحرام يوم الثامن من ذي الحجة بمكة وقف مستقبلاً
القبلة قائلاً: (ليبك اللهم حجة) وقل كما قال النبي ﷺ «اللَّهُمَّ حِجَّةٌ
لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ» وأرفع صوتك بالتلبية: (ليبك اللهم
ليبك.....).

ثانياً: المبيت بمنى:

١- إذهب إلى منى بعد الشروق وصل خمس صلوات قصراً، فتصل الظهر
والعصر والعشاء ركعتين في وقتها، وبت فيها لتصلي الصبح.

ثالثاً: الوقوف بعرفة:

١- إذهب إلى عرفة يوم التاسع بعد الشروق، ملبياً ومكبراً، وصل الظهر
والعصر فيها قصراً، جمع تقديم بأذان واحد واقامتين بدون سنة، وتأكد
أنك في عرفة داخل حدودها لأن الوقوف في عرفة ركن أساسي في
الحج، من تركه بطل حجه.

٢- قف مستقبلاً القبلة رافعاً يديك، داعياً الله وحده، وأحذر دعاء غيره،
ملبياً قائلاً (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

قال الرسول ﷺ: «خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من
قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء
قدير».

وقال ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». وأبق على هذا حتى تغرب الشمس.

رابعاً: المبيت بمزدلفة:

١- إنزل من عرفة بعد الغروب بهدوء إلى مزدلفة وصل المغرب والعشاء قصراً جمع تأخير بأذان واحد واقامتين بدون سنة، وبت فيها وجوباً لتصلي الفجر، وتذكر الله عند المشعر الحرام، مستقبلاً القبلة رافعاً يديك، داعياً حامداً مكبراً مهلاً موحداً و (المزدلفة كلها مشعر).
ويسمح للضعفاء بالانصراف بعد نصف الليل.

خامساً: الرمي:

١- أخرج من مزدلفة قبل الشروق إلى منى يوم العيد ملبياً، وعليك السكينة، وارم الجمرة الكبرى بعد الشروق ولو إلى الليل - جاعلاً مكة عن يسارك و (منى) عن يمينك - بسبع حصيات صغيرة تأخذها من (مزدلفة) مكبراً مع كل حصاة، عالماً بوقوعها في المرمى، فإذا لم تقع فيه باعدها، وأقطع التلبية بعد الرمي.
٢- إلبس ثيابك وتطيب، ويحل كل شئ لك^١ إلا النساء.

١- لحديث عائشة: قالت: «طابت رسول الله ﷺ بيدي لحجة الوداع، للحل والإحرام حين أحرم، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت».

سادساً: الذبح:

أذبح ذبيحة وأسلخها في (منى أو مكة) أيام العيد، وكل منها وأطعم الفقراء، ويجوز التوكيل، فتدفع ثمنها إلى من تثق بها من الأفراد أو المؤسسات، فإن لم تملك ثمنها فصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك، والمرأة في ذلك كالرجل، وهذا واجب على المتمتع والقارن.

سابعاً: الحلق:

١- إحلق شعرك كله، أو قصره كله، والحلق أفضل، والمرأة تقص من شعرها قليلاً، ولا يجزئ ما يفعله كثير من الناس بتقصير بعض شعر الرأس، بل لا بد من تقصيره كله، لأن التقصير يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس.

ثامناً: الطواف والسعي:

١- توجه إلى مكة فطف حول الكعبة سبعاً، وأسع بين الصفا والمروة سبعاً كما تقدم في أعمال العمرة وبعد الطواف والسعي تحل لك زوجتك بعد أن كانت حراماً، وإذا لم يتيسر لك الطواف والسعي في هذا اليوم، ففي أيام التشريق، فإن لم تستطع، ففي أيام ذي الحجة.

٢- السنة ترتيب أعمال يوم العيد: رمي جمرة العقبة، فالذبح، فالحلق، فطواف الإفاضة، فالسعي للمتمتع.

٣- فإن قدمت شيئاً منها أو أخرت جاز لقوله ﷺ: «لا حرج، لا

حرج».

تاسعاً: المبيت بمنى والرمي:

- ١- ارجع إلى منى أيام العيد وبت فيها وجوباً.
- ٢- الرمي: ووقته بعد الظهر إلى الغروب ويمتد إلى الليل عند الضرورة.
- ٣- ارم الجمرات الثلاث بالترتيب مبتدئاً بالصغرى، بسبع حصيات لكل جمرة تلتقطها من (منى) مكبراً مع كل حصاة وقف بعدها مستقبلاً القبلة رافعاً يديك داعياً الله وحده كثيراً.
- ٤- ثم أرم الجمرة الوسطى كالصغرى وقف بعدها للدعاء.
- ٥- ثم أرم الجمرة الكبرى جامعاً (منى) عن يمينك و (مكة) عن يسارك ولا تقف بعدها للدعاء.
- ٦- أرم الجمرات الثلاثة في اليوم الثالث من العيد كما فعلت في اليوم الثاني منه واخرج من (منى) قبل الغروب - إذا تعجلت - وإلا وجب عليك المبيت في (منى) ورمي الجمرات الثلاث في اليوم الرابع، وهو الأفضل وتكون بذلك من المتأخرين.
- ٧- يجوز للمعذور أن يؤخر رمي اليوم الثاني من العيد إلى اليوم الثالث، والثالث إلى الرابع، ويجوز التوكيل بالرمي عن النساء الضعيفات والمرضى والضعفاء والصغار.

عاشراً: طواف الوداع:

- ١- وهو واجب لغير الحائض والنفساء، ويكون السفر بعده، وتجب الذبيحة في تركه، أو ترك الرمي، أو تركيب المبيت بمنى.

إذ خرجت من الحرم فقدم رجلك اليسرى قائلاً: (اللهم صل على مُحَمَّد
اللهم إني أسألك من فضلك).
وعند السفر لا تنس دعاء السفر.

خطبة الرسول ﷺ

خطب رسول الله ﷺ الناس في عرفات وقال: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل - وربا الجاهلية موضوعة، وأول ربا أضع ربانا: ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فأضربوهن ضرباً غير مبرح (شديد)، ولهن عليكم رزقهن، وكسوتهن بالمعروف.

وقد تركت فيكم ما - لن تضلوا بعده - إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.

فقال: بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها (يميلها) إلى الناس. (اللَّهُمَّ أشهد، اللَّهُمَّ أشهد، اللَّهُمَّ أشهد).

وقال ﷺ عند الرمي يوم النحر: «لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

وقال أيضاً: (ويحكم أو قال ويلكم - لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض).

من فوائد الخطبة

١- تحريم سفك الدماء البريئة، وأخذ الأموال بغير حق، وهذا تأكيد لصيانة النفوس، والملكية الفردية، والقضاء على الاشتراكية الفاشلة، وهي فرع من الشيوعية الملحدة، وقد عرف الناس بطلانها فثاروا عليها ليتخلصوا منها.

٢- إبطال أفعال الجاهلية ودمائها، ولا قصاص في قتلها.

٣- تحريم أخذ الربا، وهو الزائد على رأس المال قل أو كثر، قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ تَبُتُّمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

٤- على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يبدأ بنفسه وأهله.

٥- فيها الحث على مراعاة حق النساء، والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بالنساء، وبيان حقوقهن، والتحذير من التقصير في ذلك.

٦- استحلال فروج النساء بالزواج الشرعي، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].

٧- لا يجوز للزوجة إدخال أحد يكرهه الزوج في بيته، سواء كان رجلاً أجنبياً، أو امرأة، أو أحداً من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك كما ذكره النووي.

- ٨- يجوز للرجل أن يضرب زوجته - إذا خالفته فيما تقدم ضرباً ليس بشديد ولا شاق، ولا سيما الابتعاد عن ضرب الوجه، أو تقيحه، فإنه من خلق الله، وقد ورد النهي عن ذلك، وهذا من قوامه الرجال على النساء كما قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].
- ٩- فيها الحث على التمسك بكتاب الله الذي فيه عز المسلمين ونصرهم، والتمسك بسنة الرسول ﷺ الميمنة للقرآن، وإن سبب ضعف المسلمين اليوم هو تركهم الحكم بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ولا نصر لهم إلا بالرجوع إليهما.
- ١٠- شهادة الصحابة على أن الرسول ﷺ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.
- ١١- فيها الدليل الواضح على علو الله على عرشه، حيث رفع الرسول ﷺ أصبعه إلى السماء ليشهد الله على أنه بلغ الرسالة.
- ١٢- فيها الأمر بأخذ مناسك الحج، وغيرها عنه ﷺ من أقواله وأفعاله، وتقريره.
- ١٣- فيها إشارة لطيفة إلى وداعه صلى الله عليه وسلم لأصحابه.
- ١٤- التحذير من القتال بين المسلمين، وهو من الكفر العملي الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، وهو كقوله ﷺ: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر).

وقد أساء بعض الكتاب فجعلوا الكفر العملي مثل الكفر الاعتقادي، وأخرجوا صاحبه من الإسلام، وهذا خطأ فاحش، فالكفر الاعتقادي هو الذي يخرج من الإسلام، وأما العملي فهو من الكبائر.

فضائل الحج والعمرة

- ١- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ٢- وقال ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».
- ٣- وقال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». «لم يرفث: لم يفحش في القول».
- ٤- وقال ﷺ: «خذوا عني مناسككم».
- ٥- يجب أن يكون مال العمرة والحج مالاً حلالاً حتى يقبلها الله تعالى، لقوله ﷺ: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً».
- ٦- الحج مؤتمر عظيم للمسلمين ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا على حل مشاكلهم، وليشهدوا منافع لهم في الدين والدنيا.
- ٧- تجوز العمرة في أي وقت، لكنها في شهر رمضان أفضل، لقوله صلى الله عليه و سلم: «عمرة في رمضان تعدل حجة».

٨- الصلاة في مسجد الكعبة خير من مائة الف صلاة في غيره لقوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة».

ولقوله ﷺ: «صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

الخلاصة: الحج ركن من أركان الإسلام له فضائل ومنافع دنيوية وأخروية، فبادر إليه عند الاستطاعة قبل أن تموت عاصياً، وأحذر الفحش والفسق والجدال بالباطل وغيرها من المعاصي.

من آداب الحج والعمرة

١- أخلص حجك لله وقل كما قال الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ حجة لا رياء فيها ولا سمعة».

٢- لتكن حجتك موافقة لحجة النبي ﷺ لقوله: «خذوا عني مناسككم».

٣- أحذر الرفث، والمعاصي، والجدال بالباطل، حتى يكون حجك مقبولاً.

٤- أحذر دعاء غير الله من الأموات أو الاستعانة أو الاستغاثة بهم فهو من الشرك الذي يبطل الحج والعمل لقوله تعالى: ﴿لَيْنُ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

- ٥- تَلَطَّفَ بِمَنْ حَوْلَكَ أَثْنَاءَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالرَّمْيِ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَلَا سِيْمَا الدُّعَاءِ الْجَمَاعِيِّ.
- ٦- لَا تَزَاحِمِ النَّاسَ عَلَى الْحِجْرِ وَلَا تَقِفْ عِنْدَهُ فَتُعَيِّقَ الطَّوَافَ.
- ٧- تَوَقَّفْ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ حَتَّى لَا تَفُوتَكَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ.
- ٨- حَافِظْ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا سِيْمَا فِي الْحَرَمِ.
- ٩- لَا تَتَخَطَّ رِقَابَ الْمُصَلِّينَ فَتُؤْذِيهِمْ، وَاجْلِسْ فِي أَقْرَبِ مَكَانٍ.
- ١٠- أَحْذَرِ الْمُرُورَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي حَتَّى فِي الْحَرَمَيْنِ فَهُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ.
- ١١- أَكْثَرَ مِنَ الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ فَإِنَّ فِيهِ أَجْرَ عَظِيمٍ قَالَ ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ».
- ١٢- لَا تَذْبَحْ هَدِيكَ قَبْلَ يَوْمِ النُّحْرِ وَلَا يَجُوزُ التَّصَدُّقُ بِثَمَنِهِ.
- ١٣- وَمِنْ عِلَامَةِ الْحَجِّ الْمَقْبُولِ أَنْ تَكُونَ أَحْسَنَ حَالًا فِي عَقِيدَتِكَ وَعِبَادَتِكَ وَمَعَامِلَاتِكَ وَأَخْلَاقِكَ وَعَلَيْكَ بِالِدُّعَاءِ قَائِلًا: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وصايا مهمة للحاج

- ١- رافق أهل الصلاح والعلم واستفد منهم في أمور الحج.
- ٢- تعود الصبر، وتحمل أذى جيرانك، ولا تؤذ أحداً من إخوانك وادفع بالتي هي أحسن.
- ٣- ابتعد عن الكذب والغش والسرقه والغيبة والنميمة والسخرية.
- ٤- أحذر لمس النساء، والنظر اليهن، وأحجب نساءك عن الرجال.
- ٥- كن سمحاً في بيعك وشرائك وأعمالك حتى يرحمك الله.
- ٦- استعمل السواك لقوله ﷺ: «السواك يطيب الفم، ويرضي الرب»، وخذ هدايا منه مع التمر، وماء زمزم لقوله ﷺ: -
 أ- إنها المباركة، هي طعام طعم، وشفاء سقم.
 ب- ماء زمزم لما شرب له.
- ٧- أحذر شرب الدخان، لأنه يضر الجسم، ويؤذي الجار ويتلف المال فهو حرام لقوله تعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخُبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].
- ٨- اللحية زينة للرجل فاحذر حلقها امتثالاً لأمر الله لنبيه: (أمربي ربي عز وجل أن أعفي لحيتي وأن أحف شاربي).
- ٩- انزع خاتم الذهب واستبدله بالفضة، فقد نهى ﷺ عن خاتم الذهب). ولقوله ﷺ: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده».

- ١٠- أكثر من قراءة القرآن الكريم وتدبيره والعمل به، والذكر والدعاء والصلاة، وسماع الدروس المفيدة.
- ١١- لا تترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة مع الرفق واللين.
- ١٢- إذا رأيت أن الجدل غير مفيد فاتركه وإن كنت مُحَقِّقاً لقوله ﷺ: «أنا زعيم ببیت فی ربح الجنة لمن ترك الجدل وإن كان مُحَقِّقاً».
- ١٣- صالح خصومك وأوف دينك وأوص أهلك ألا يسرفوا في الزينة والسيارات والحلوى والذبيحة وغيرها، قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].
- ١٤- عجل بفريضة الحج عندما يصبح لديك مال يكفيك ذهاباً وإياباً، ولا عبرة للمصاريف بعد الحج كالهدايا والحلوى وغيرها، حيث لا يقبل الله بها عذراً، فبادر إلى الحج قبل أن تمرض، أو تفتقر، أو تموت عاصياً، لأن الحج من أركان الإسلام، وله فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة.
- ١٥- المهم جداً أن تتغلب على حل مشاكلك بالاستعانة بالله وحده، ودعائه دون غيره، لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠].
- ١٦- تذكر وأنت في مكة أن الرسول ﷺ بقى ثلاثة عشر سنة يدعو إلى كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) ومعناها: (لا معبود بحق إلا الله)، ومن التوحيد الاعتقاد أن الله فوق العرش قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ [طه: ٥]. أي علا وارتفع، وقال رسول الله ﷺ: إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش.

١٧- يحرم سفر المرأة إلى الحج وغيره إلا مع ذي محرم لقول الرسول ﷺ: «ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم».

١٨- لا يجوز أن يعقد الرجل على المرأة إذا عازمت على الحج، وليس معها محرم، فيعقد عليها ليكون معها كمحرم، وله مشاكل خطيرة.

١٩- لا يجوز أن تؤاخي المرأة الرجل الأجنبي ليصير بزعمها محرماً لها، ثم تعامله كما تعامل محارمها.

٢٠- لا تسافر المرأة مع عصابة من النساء الثقات - بزعمهن - بدون محرم، ومثله أن يكون مع إحداهن محرم، فيزعمن أنه محرم لهن جميعاً.

من آداب المسجد النبوي

١- إذا دخلت المسجد النبوي، أو أي مسجد فقدم رجلك اليمنى قائلاً: (اللهم صل على محمد، اللهم أفتح لي أبواب رحمتك).

٢- صل ركعتين تحية المسجد، وسلم على الرسول ﷺ وصاحبيه بأدب وصوت منخفض قائلاً: «السلام عليكم يا رسول الله، السلام عليكم يا أبا بكر، السلام عليكم يا عمر».

٣- لا تستقبل القبر عند الدعاء، بل استقبل القبلة عند الدعاء، وأعد الله وحده دون غيره، لقوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

٤- لا تسأل الرسول ﷺ قضاء حاجة أو تفريج كربة أو شفاء مريض، بل اسأل الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ». وقل: «اللَّهُمَّ يَا مَنِي بِكُلِّ وَجْهِي لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْضِ حَاجَتِي وَفَرِّجْ كَرْبَتِي»، لأن الإيمان والحب من العمل الصالح الذي يتوسل به إلى الله تعالى.

٥- لا تقف كهيئة المصلي واضعاً يديك اليمنى على اليسرى عند قبره ﷺ، فهي هيئة ذل وخضوع وعبادة لا تصلح إلا لله عز وجل.

٦- لا تطلب الشفاعة من الرسول ﷺ، لأن الشفاعة ملك لله وحده لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ﴾ [الزمر: ٤٤]، وقل: اللهم أرزقنا حبه واتباعه وشفاعته يوم القيامة.

٧- لا تطل الوقوف عند قبره ﷺ ودع مجالاً لغيرك ولا تكو السبب في الزحام والمضايقة والإضرار بالآخرين.

٨- لا ترفع صوتك عند قبره ﷺ فتسبب الضجيج والصخب، ولا تكن مخالفاً للأدب الشرعي لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَوْصَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

٩- أحذر لمس وتقبيل الشباك أو الجدار للتبرك، لأن البركة من الله وحده.

- ١٠- أحذر الطواف بالقبر لأن الطواف عبادة لا يجوز إلا بالكعبة، قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].
- ١١- أكثر من الصلاة على الرسول ﷺ، لقوله ﷺ: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً». وأفضلها الصلاة الإبراهيمية لقوله ﷺ: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد».
- ١٢- الرجوع إلى الوراء عن مغادرة المسجد بدعة.
- ١٣- زيارة مسجد الرسول ﷺ والسلام عليه مستحبة ولا يتوقف عليها صحة الحج، وليس لها وقت محدد ولا مدة معينة.
- ١٤- لا تغتر بالأحاديث الموضوعة فهي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليه مثل: «من حج ولم يزرني فقد جفاني» "موضوع"، «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي» "موضوع".
- ١٥- السفر إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي ثم السلام عليه صلى الله عليه وسلم وسلام عند الدخول، لأن الصلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».
- ١٦- إذا خرجت من المسجد فقدم رجلك اليسرى قائلاً: «اللهم صل على محمد، اللهم إني أسألك من فضلك».
- ١٧- تستحب زيارة القبور - البقيع وشهداء أحد - لتذكر الآخرة وليس لقصدها.

١٨- لا تذهب لزيارة المساجد السبعة في المدينة، بل أذهب إلى مسجد قباء وصل ركعتين قال ﷺ: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة».

الدعاء المستجاب

- ١- قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي» إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً.
- ٢- وقال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذا دعا بها وهو في بطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له».
- ٣- كان رسول الله ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال: «يا حي يا قيوم برحمتك استغيث».
- ٤- سمع الرسول ﷺ رجلاً يقول: «اللَّهُمَّ أَنِي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فقال صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى».

دعاء الشفاء

- ١- ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: (بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر).
- ٢- (اللَّهُمَّ رب الناس، أذهب البأس، إشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).
- ٣- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة "هامة: حشرات سامة، لامة: سوء".
- ٤- (من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله).
- ٥- (من رأى مبتلي فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء).
- ٦- اقرأ الفاتحة والمعوذتين وأطلب الشفاء من الله وحده، وأجمع بين الدعاء والدواء، وتصدق للفقراء لتشفى بإذن الله.
- ٧- استعمل العسل لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].
- ٨- قال رسول الله ﷺ: «أمثل ما تداويتم به الحجابة».
- ٩- قال رسول الله ﷺ: «في الحبة السوداء، شفاء من كل داء، إلا السام» "السام: الموت".

دعاء الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعلمنا السورة من القرآن فيقول: (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللَّهُمَّ إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب).

اللَّهُمَّ إني كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عنه وأصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به).

وهذه الصلاة والدعاء بعدها يفعلهما الإنسان لنفسه كما يشرب الدواء بنفسه موقوناً أن ربه الذي استخاره سيوجهه للخير، وعلامة الخير تيسر أسبابه، وأحذر الاستخارة المبتدعة التي تعتمد على المنامات وحساب اسم الزوجين وغيرها مما لا أصل له في الدين.

دعاء الركوب والسفر

١- إذا ركبت سيارة أو مركوباً فقل: (بسم الله والحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (مطيعين)، وإنا إلى ربنا لمنقلبون (راجعون)، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

٢- قال ﷺ: «من أراد، يسافر فليقل لمن يخلف: استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه».

٣- ويقال للمسافر: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، وبشر- لك الخير حيثما كنت».

٤- إذا ركبت وسافرت فقل: (اللَّهُمَّ إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللَّهُمَّ هون علينا سفرنا هذا، وأطو عنا بعده، اللَّهُمَّ أنت صاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر (شدته) وكآبة المنظر، وسوء المنقلب (الرجوع) في المال والأهل).

٥- وإذا رجع المسافر قاهن وزاد عليهن: (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون).

لا تدعوا من الله أحدا

قولوا لمن يدعو سوى الرحمن
يا داعياً غير الإله ألا أتند
أنسييت أنك عبده وفقيره
الله أقرب من دعوت لكربة
هل جاء دعوة غيره في سنة
إن كنت فيما تدعيه على هدى
والله ما دعت الصحابة غيره
لكن هذا الفعل كان ليهموا
ليس التوسل والتقرب بالهوى
هذا كتاب الله يفصل بيننا
إن التوسل في الكتاب لواضح
متخثعماً في ذلة العبدان
إن الدعاء عبادة الرحمن
ودعاؤه قد جاء في القرآن
وهو المجيب بلا توسط ثان
أم أنت فيه تابع الشيطان
فلتأتنا بسواطع البرهان
يتقربون به كذي الأوثان
شركاً، وفروا منه للإيمان
بل بالتقى والبر والإحسان
هل جاء فيه: توسلوا بفلان
وإذا فطث فإنه نوعان^١

١- توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح، توسل المشركين بدعائهم لأوليائهم الممثلة في الأصنام .

مشهد الحجيج

أما والذي حج المحبون بيته
 وقد كشفوا تلك الرؤوس تواضعاً
 يهلون بالبيداء لبيك ربنا
 دعاهم فلبوه رضا ومحبة
 وراحوا إلى التعريف يرجون رحمته
 فله ذاك الموقف الأعظم الذي
 ويدنوا به الجبار ﷻ
 يقول عبادي قد أتوني محبة
 فأشهدكم أنني غفرت ذنوبهم
 ولبوا له عند المهل وأحرموا
 لعزة من تعدوا الوجود وتسلم
 لك الحمد والحمد الذي أنت تعلم
 فلما دعوه كان أقرب منهم
 ومغفرة ممن يجود ويكرم
 كموقف يوم العرض بل ذاك أعظم
 يياهي بهم أملاكه فهو أكرم
 وإني بهم برُّ أجود وأرحم
 وأعطيتهم ما أملوه وأنعم